الإصدار الثالث والعشرون
المجلد (6) العدد (3)
25 أغسطس 2026
المجلة الدولية للنشر العلمي

التربية القيادية للطفل في ظل حرب الإبادة الجماعية بمحافظات غزة

د. حسام الدين رفعت حسين حرزالله
(دكتور الإدارة التربوية ـ معلم بدارس وكالة الغوث الدولية)

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور التربية القيادية في تمكين الأطفال بمحافظات غزة في ظل حرب الإبادة الجماعية، وما خلّفته من آثار جسدية ونفسية وصحية واقتصادية وتعليمية واجتماعية عميقة. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويستعرض واقع الطفولة في بيئة الصراع، ويحلل إمكانية توظيف التربية القيادية كمدخل تربوي يعزز الصمود النفسي والاجتماعي لدى الأطفال ويحقق السلوك المرغوب فيه. وتوصل البحث إلى أن التربية القيادية تمثل أداة فاعلة في إعادة بناء شخصية الطفل كشخصية قيادية حضارية، وتعزيز قدراته وتنمية كافة مهاراته القيادية على التكيف والنهوض، وتحويله من ضحية وطفل عادي إلى فاعل إيجابي وطفل قيادي في أسرته و مجتمعه رغم الظروف القاسية والقاهرة التي لا توصف.

الكلمات المفتاحية: التربية القيادية، حرب الإبادة الجماعية، الإبادة الجماعية، الطفولة.

المقدمة:

تُعدّ الطفولة من أهم المراحل العمرية التي تشكل شخصية الطفل، إلا أنّها في مناطق الصراع تتعرض لتحديات غير مسبوقة تؤثر في النمو النفسي والصحي والمعرفي والاجتماعي. ويعيش أطفال محافظات غزة واقعًا استثنائيًا نتيجة الحرب المسعورة والمستمرة أكثر من عامين ونصف، التي أدت إلى تدمير البنية التحتية التعليمية، والصحية، وحرمان الأطفال من حقوقهم المشروعة في التعليم الآمن والصحة والحياة بكرامة أسوة بأطفال العالم العربي والغربي وفي هذا السياق، تبرز التربية القيادية كأحد المداخل التربوية الحديثة التي لا تقتصر على تنمية المهارات القيادية المستقبلية فحسب، بل تمتد لتشمل تمكين الطفل من مواجهة الأزمات والكوارث، وتعزيز قدرته على الصمود والتكيف، وبناء جوانب شخصية الفرد كتربية متوازنة متكاملة شاملة ليكون قادراً على تكوين معنى حقيقي للحياة الحضارية في ظل المعاناة التي لا توصف.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن توظيف التربية القيادية في تنمية شخصية الطفل في ظل حرب الإبادة الجماعية بمحافظات غزة؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما واقع الطفولة في ظل حرب الإبادة الجماعية في غزة؟
2. ما مفهوم التربية القيادية في سياق الأزمات والكوارث ؟
3. ما دور التربية القيادية في دعم الأطفال نفسيًا وصحيا واجتماعيا وتربويًا؟
4. ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيق التربية القيادية في حرب الإبادة الجماعية؟

أهداف البحث

1- التعرف إلى واقع الأطفال في غزة في ظل حرب الإبادة الجماعية
2- توضيح مفهوم التربية القيادية في الأزمات والكوارث.
3- بيان دور التربية القيادية في تعزيز الصمود
4- تقديم استراتيجيات عملية لتطبيقها

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

أولاً: الأهميه العلمية:

- إثراء الأدبيات التربوية في مجال التعليم في الأزمات والكوارث.

ثانياً: الأهميه التطبيقية:

- تقديم نموذج عملي للمعلمين والأسر والتربويين.

ثالثاً: الأهميه الإنسانية:

- دعم الأطفال بكافة المجالات في بيئات الصراع

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال:

- تحليل الأدبيات التربوية
- مراجعة التقارير الدولية حول أطفال غزة
- استقراء الواقع التعليمي والنفسي والصحي والاجتماعي والاقتصادي
- ملاحظة اكتساب الأطفال للمهارات القيادية من خلال التعايش الاجتماعي.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم التربية القيادية:

هي تربية متوازنة تغطي كل جوانب الشخصية للفرد دون تأثير جانب على آخر(العزيز ،2019,ص232). وتعرف بأنها: عملية إكساب الطلبة المهارات القيادية وتنميتها، والعمل على تغيير السلوكيات، والقيم، والاتجاهات، والاهتمامات، وبناء النشء في المحاضن التربوية كالمنزل، والمدرسة، ورياض الأطفال، ومؤسسات المجتمع المحلي تربية شاملة، تكاملية ومستمرة، ومتوازنة بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر في مكونات الشخصية القيادية، بناءً على أسس تربوية سليمة منسجمة مع الفكر الإسلامي، لإيجاد قيادات مستقبلية واعية، ذات عقيدة راسخة، واهتمامات روحانية عالية، وذات علاقات إنسانية مميزة، تتمتع بمهارات قيادية بكل مكوناتها الفنية، والإنسانية، والإدراكية، والفكرية، قادرة على إحداث التغيير المنشود وفق المنهج الإسلامي.(حرزالله،2020م،ص78).

وتعرف بأنها عملية إكساب الطفل المهارات القيادية وتنميتها مثل مهارة اتخاذ القرار، حل المشكلات، العمل الجماعي، تحمل المسؤلية، المبادرة).

وفي سياق الأزمات والكوارث، تتوسع لتشمل: التكيف النفسي، إدارة الضغوط، بناء المعنى، إدارة الذات).

ثانياً: الطفولة في ظل النزاعات المسلحة

تشير الأدبيات إلى أن الأطفال في مناطق النزاع يعانون من:

- اضطرابات نفسية (القلق، الاكتئاب، الصدمة، الانطواء، العصبية والتوتر، الخوف والرعب)
- فقدان التعليم وانتشار ظاهرة لأمية من جديد
- ضعف الدعم الاجتماعي والصحي والنفسي والثقافي والرياضي

وفي قطاع غزة، تتضاعف هذه التحديات نتيجة:

- الحصار والنزوح المتعدد والمستمر وتدمير المدارس والمنازل والمساجد والمؤسسات التربوية
- الفقر وانتشار البطالة
- فقدان الأمن والأمان بكل الجوانب المختلفة

الإطار التطبيقي:

أولاً: دور التربية القيادية في تعزيز الصمود

تسهم التربية القيادية في:

- تنمية المهارات الحياتية القيادية مثل اتخاذ لقرار وتحمل المسئولية وإدارة الوقت
- تعزيز الثقة بالنفس
- بناء القدرة على التكيف
- تنمية التفكير الإيجابي
- تحويل الطفل إلى عنصر فاعل وقيادي

ثانياً: استراتيجيات تطبيق التربية القيادية**

1. الدعم النفسي التربوي (جلسات تفريغ انفعالي، التعبير بالرسم واللعب، بناء علاقات آمنة)
2. التعلم المرن (التعليم في الخيام، التعلم غير الرسمي، التركيز على المهارات الحياتية)
3. التعلم القائم على القيادة (إشراك الأطفال في اتخاذ القرار، العمل ضمن فرق العمل، حل المشكلات اليومية)
4. ثالثاً: دور الأسرة والمعلم والمجتمع

الأسرة: (توفير الدعم النفسي، تعزيز الاستقرار العاطفي،

المعلم: (قائد تربوي وإنساني، نموذج للصمود، محفز للتعلم،

التحديات:

- نقص الإمكانيات المادية
- الضغط النفسي المستمر
- غياب البيئة الآمنة والمستقرة
- انقطاع التعليم
- انهيار المنظومة الصحية والاجتماعية والاقتصادية

النتائج:

1- أن الأطفال في غزة يعانون من آثار اقتصادية ونفسية وصحية واجتماعية كبيرة
2- أن التربية القيادية تمثل مدخلاً فعالاً لتعزيز الصمود والتكيف
3- أن تطبيق التربية القيادية ممكن وواقعي رغم التحديات
4- أن المعلم والأسرة وعنصران حاسمان في نجاحها

التوصيات:

- إدماج التربية القيادية في برامج التعليم في الطوارئ
- تدريب المعلمين على الدعم النفسي القيادي
- تطوير برامج تعليمية مرنة
- دعم الأسرة في أداء دورها التربوي
- تعزيز الشراكات مع المؤسسات الدولية

الخاتمة:

في ظل الظروف القاسية والقاهرة التي يعيشها أطفال غزة، تصبح التربية القيادية ضرورة تربوية وإنسانية في كافة الجوانب خاصة في الطوارئ والحروب. فهي لا تقتصر على إعداد قادة المستقبل فحسب ، بل تسهم في حماية الحاضر، وبناء إنسان حضاري قادر على الصمود والتحدي والعطاء، رغم الألم والدماروالحصار.

المراجع:

المراجع العربية:

- حرزالله، 2020 : استراتيجية مقترحة لتطوير دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية القيادية لطلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمحافظات غزة

المراجع الأجنبية:

UNICEF. (2024). Children in Gaza: Psychological Impact Report.
UNRWA. (2024). Education in Emergencies.
Save the Children. (2023). Impact of War on Children.
Betancourt, T. (2015). Children and War: Risk and Resilience. Harvard University.
Freire, P. (1970). Pedagogy of the Oppressed.
Fullan, M. (2001). Leading in a Culture of Change.
OECD. (2020). Education in Crisis Context